الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: لسانيات عامة

أسلوبا الأمر والنهي في سورة النور

دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- **مروة خلفون**
- **نريمان حسيني**

إشراف الأستاذة:

- **بالولي أحلام**

السنة الجامعية: 2021/2020

الشكر والتقدير

"لا تفوتنا الفرصة في هذه الصفحات أن نشكر أولا الله عز وجل ونحمده لمنحنا الصبر لإنجاز هذا البحث.

كما نقدم الشكر و أسمى معاني التقدير إلى الأستاذة المشرفة " بالولي أحلام" التي ساعدتنا على استكمال هذا البحث، بآرائها وتوجيهاتها التي استفدنا منها.

دون أن ننسى كل الأساتذة الذين استقينا من منابع علمهم ثمرات لا تفنى.

الإهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه، أبي رحمه الله برحمته الواسعة. من بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية ورحل قبل أن يرى ثمرة غرسه.

إلى ذات الصدر الحنون أمي ثم أمي ثم أمي من كانت دعواتها وكلماتها رفيق التألق والتفوق، أطال الله في عمرها.

إلى أخواتي و إخوتي و بنات أخواتي ريحانة، جمانة، هالة، كوثر وبتول.

إلى صديقاتي، وكل من يحبني ويعرفني من قريب وبعيد.

إلى رفيق دربي السند والعضد، زوجي المستقبلي يحيى.

مروة

الإهداء

إلى معلمي الأول في دروب الحياة...إلى من رعاني في صغري بالعطف والحنان...وفي كبري بالعطاء والأمان...إلى سراجي الساطع في كل الأزمان...إليك أبي...حفظك الله.

إلى مربيتي الأولى بعد الولادة...إلى من شغف قلبي بعشقها...إلى ذات الصدر الحنون...إليك أمي...رعاك الله.

إلى من علمني أن الحياة تجارب...ولا يأس بعد التجارب وانه من يصمم على الفوز لا ينطق بلفظة المستحيل...إلى من كان نعم المعين...إلى أكرم

إلى سندي وحبيبتي أختي...إليك وردتي.

إلى من قاسموني دفء العائلة إخوتي إلى سيف الدين و سعد الدين ومهدي...حفظكم الله.

إلى رفيقات دربي...مروة...شهرزاد...لبنى...شهيناز...منال...ومن هي في قلبي ولم يذكرها لساني.

أهديكم ثمرة جهدي.

نريمان

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي لا يستفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يستح ي بأحسن من صنعه مرام، الحمد لله معز الحق ومذيله، ومذل الباطل ومزيله، والصلاة والسلام على حبيبه ونبيه الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

تمثل اللغة الوعاء الذي يستوعب ثقافة الأمم وحضاراتها، ويتعاظم هذا الدور عند الحديث عن اللغة العربية التي حملت الوحي الإلهي، فارتفعت بلاغتها في كتاب الله تعالى، حتى عجز فطاحل البلاغة عن مجاراته ولو بآية واحدة برغم انه جاء عربيا فصيحا لقوله تعالى:"**كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون**" الآية 3سورة فصلت .

ومن هنا يجيء فضل القران على اللغة العربية فقد كتب لها الخلود والحفظ بفضله.

قدم هذا البحث دراسة بلاغية لاثنين من الأساليب المهمة في اللغة العربية، ويترتب على فهم دلالتهما أحكاما فقهية لازمة، ولمزيد من إحكام الدراسة اخترنا أن تكون تطبيقية في القران الكريم، ونرجو أن تسد عجزا أو توضح أفكارا أو تزيل لبسا.

وقد اخترنا هذا البحث رغبة منافي إضافة الجديد بقدر المستطاع إلى دراسات إحياء التراث القديم، وإشباع رغبة شخصية لنا للإلمام والتطلع لهذا الموضوع، لقلة الدراسات في هذا المجال.

والإلمام بهذا الموضوع، ولو بالشيء القليل اتبعنا المنهج الوصفي التطبيقي، الذي رأيناه يتناسب وطبيعة البحث محاولين الإجابة عن بعض الاشكاليات من بينها:

ما هي صيغ الأمر والنهي؟

ما هي أهم دلالات الأمر والنهي البلاغية؟ وهل يمكن أن يلتبس بعضهما ببعض مما يولد بمعنى واحد؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات، ارتأينا تتبع الخطة الآتية:

مقدمة ومدخل تحدثنا فيه عن الدرس البلاغي ومفهوم البلاغة في اللغة والاصطلاح، كما تناول بعض أعلام البلاغة ومؤلفاتهم. وجاء البحث في **فصلين**اشتمل كل **فصل** على **ثلاثة مباحث**.

وجاء الفصل الأول الذي حمل عنوان أسلوب الأمر في سورة النور فتعرض في المبحث الأول لمفهوم الأمر في اللغة والاصطلاح وكذا صيغه، وتحدث نا في المبحث الثاني عن الدلالات البلاغية للأمر، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن صور الأمر في سورة النور.

أما الفصل الثاني المتمثل في أسلوب النهي في سورة النور فجاءت مباحثه كالآتي:

المبحث الأول حول مفهوم النهي و صيغه، **والمبحث الثاني** تحدث عن الدلالات البلاغية للنهي، و**المبحث الثالث** تحدثنا فيه عن صور النهي في سورة النور ، كما اشتمل في الأخير على خاتمة توضح أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

وككل بحث، فقد تم مواجهة صعوبات كثيرة، من بينها أن الكتب الخاصة بهذا البحث كثيرة ولكنها تحمل نفس المعلومات مما يجعلها متقاربة في الأفكار، بالإضافة إلى عدم تواجد معلومات تفي بالغرض ضمن هذه الكتب، فالحديث عن مثل هذه الأساليب يتطلب التغيير والتجديد بين طيات الكتب .

ولإثراء هذا البحث تم الاعتماد على أهم المصادر والمراجع، ومن بينها القر آن الكريم الذي كان منبع هذا البحث، وعلم المعاني لعبد العزيز عتيق والكافي في البلاغة العربية لكل من عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي.

مدخل:

الدرس البلاغي وأعلامه

المبحث الأول: مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: أبرز أعلام البلاغة ومؤلفاتهم.

المبحث الأول: مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا.

أدت علوم البلاغة دورا كبيرا في تاريخ العرب من حيث تخليد البلغاء وضربهم للناس أمثلة يتحدثون بها، ورفع شأن الشخص أو الخطيب أو الشاعر، وقد وضعت البلاغة لخدمة القرآن الكريم وكلام النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأيضا لخدمة علوم العربية عامة.

ومن أجل الوصول إلى مفهوم كامل وشامل لعلم البلاغة وجب الاستعانة بكتب الأدب والبلاغة وكذا مصادر اللغة العربية...من حيث اللغة والاصطلاح.

لغة: نجد ابن منظور يعرفها لغة "بلغ الشيء ويبلغ بلوغا" وصل وانتهي،وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، وقول أبي قيس بن الأسلة السلمي:

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد أبلغت أسماعي .

أنما هو من ذلك أي قد انتهت فيه وأنعمت: وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده، والبلاغ: الإبلاغ "[1]

فيرى أن البلاغة تبليغ للشيء ووصول لمرام بينما جاء في المعجم الوسيط في تعريف مادة (البلاغة) أنها "حسن البيان وقوة التأثير" فهي عند علماء البلاغة "مطابقة الكلام لمقتضي الحال"[2] .

[1]ابن منظور، لسان العرب،(مادة بلغ)، دار الحديث، ط 1، القاهرة، 2003.

[2]المعجم الوسيط، مادة (البلاغة).

وقد جاءت كلمة (بلاغة) في كثير من آيات الذكر الحكيم نذكر منها "أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا"

وقد دلت كلمة (بليغا) في هذه الآية الكريمة أنه يشترط في القول أن يكون منسجما ومتلائما مع المتحدث إليهم لكي يؤدي هدفه ويكون قد أثر فيهم .

وقوله تعالى:"**إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعصى الله ورسوله فإن له جهنم خالدين فيها أبدا**" الآية 23 من سورة الجن.

فيقول جلال الدين السيوطي في شرح هذه الآية "إلا بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم (من الله) أي عنه (ورسالاته)عطف على بلاغا وما بين المستثفى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة"[1]

كما نجد عبد العزيز قلقيلة يعرف البلاغة فيقول "إن كلمة "بلاغة " تعني الوصول والانتهاء ،يقال بلغ الشخص بلاغة ،إذا وصل بكلمة إلى ما يريده له من امتناع وإقناع [2]".

والذي يتضح لنا من هذا القول أن البلاغة تعني وصول المتكلم إلى مراده من التأثير في المخاطب أو نفعه .

كما نظن أن عبد القاهر ومن جاء بعده لا يخرجون عما ذكره الراغي فلقد أدرك أكثر من ملحظ في تعريف البلاغة، فصاحة اللفظ أولا وموافقة المعني المقصود ثانيا ،و التأثير

[1] جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، شرح سورة الجن، الآية 23.

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة، 1992م، ص 30.

النفسي، لأن الذي يستطيع أن يؤثر في النفوس هو الذي يكون صادقا مع نفسه وليست البلاغة شيئا غير هذا "[1].

ويعرفها عمرو ابن عبيد "البلاغة ما بلغ بك الجنة وما عدل بينك وبين النار وما بصرك بمواقع رشدك وعواقب غيك "[2].

في هذا القول يركز عمرو ابن عبيد على الجانب الديني في موضوع البلاغة فيعتبرها كوسيلة تقود الإنسان المؤمن لمعرفة أسباب طاعة الله سبحانه وتعالى وكسب رضاه بترك المنكرات وفعل الخيرات وإتباع أوامره واجتناب نواهيه .

نستخلص مما سبق تعدَّد التعريفات اللغوية للبلاغة، حيث جاءت بمعنى الوصول والانتهاء والتأثير؛ وأتت بمعنى بلاغة الرجل وفصاحته وحسن كلامه، كما جاءت أيضا لتدل على أنها وسيلة لفهم معاني الدين في اجتناب النواهي والامتثال للأوامر.

اصطلاحا:

يعرفها الخطيب القزويني بقوله "فأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[3].

فعند الجاحظ حسب ماورد في كتابه (البيان و التبيين) البلاغة من بعض أقوال الحكماء بقوله :" خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسان وحدثني محمد بن أباب، ولا أدري كاتب

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفانيها ، دار الفرقان، ط4، الأردن، 1998، ص 57.

[2] الجاحظ، البيانو التبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، د.ت، الجزء 1، ص 114.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 3، مصر، 1413هـ/1993م، ص 41.

من كان :قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال : حسن معرفة الفصل من الوصل ،وقيل لليوناني: ماالبلاغة؟ حسناالاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة ،وقيل للهندي: ماالبلاغة؟ قال : وضوح الدلالة، وانتهاء الفرصة، وحسن الإشارة، وقيل بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة أن تدعو الإفصاح بها إلى الكتابة عنها، إذا كان الإفصاح أو عن طريقة وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك، أحق بالضفر.

وقال مرة جماع البلاغة التماس حسن الموقع، والمعرفة بساعات القول ، وقلة الخرق بما التمس من المعاني أو غمض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر.

ثم قال: وزين ذلك كله، وبهائه وحلاوته وساءه أن تكون الشمائل موزونة والألفاظ معدلة واللهجة بقية،فإن جامع ذلك السن والست والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام وكمل كل الكمال "[1].

إذن فالبلاغة هي أن يأتي الكلام في موضعه المناسب أو الذي يقتضيه الحال؛ وبتعبير آخر هي كل كلام فصيح في مقامه الصحيح، كما أنها لا تكون وصفا للكلمة أو المتكلم إنما هي وصف للكلام في حد ذاته.

ولها معان كثيرة في ألفاظ قليلة وهذا ما يسمى بالإيجاز ويصاحبه إيصال المعني الحقيقي على أكمل وجه.

[1]الجاحظ، البيان و التبيين، ص88.89.

ويختلف تعريفها عند عبد عبده عبد العزيز الذي يذكر "أنها في الاصطلاح البلاغي تختلف باختلاف موصوفها إما الكلام وإما المتكلم، يقال: هذا الكلام بليغ وهذا متكلم بليغ ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال: هذه كلمة بليغة، لأن الكلمة المفردة لا تكون معنى كاملا يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة"[1].

كما عقد عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) فصلا بعنوان :"في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، والبيان والبراعة، وكل مشاكل ذلك مبينا فيه أن: لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد في اللفظ بالنعت والصفة، ويسبب فيه الفضل والمزية إليه دون المعني غير وصف الكلام بحسن الدلالة، وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين، وأنق وأعجب، وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من نيل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتي المعني من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختارله اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه، وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية"[2].

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، ص 30

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، ص 35.

المبحث الثاني: أبرز أعلام البلاغة ومؤلفاتهم

نذكر أهم أعلام البلاغة الذين كان لهم الفضل في إعانة الدرس البلاغي بمؤلفات على قدر كبير من الأهمية:

1/معمر بن المتبني أبو عبيدة التميمي النحوي العلامة :

مولده: يقال:" إنه ولد في سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيهاالحسن البصري.

وفاته: أخبرنا الأزهري ،أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي حدثنا أبو عبيدة النحوي سنة ثمان ومائتين".[1]

مكانته وعلمه: وذكر في تاريخ بغداد ما نقل عن صاحب المعاني الباهلي بقولهم "أخبرنا أبوبكر الصولي، حدثنا ثعلب قال :زعم الباهلي صاحب المعاني أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصممي اشتروا البعير في سوق الدر وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق البقر.

وقال أبو العباسي المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعراء القريب ولأخبار والسب، وكان الأصممي أعلم منه بالنحو، وكان أعلم من الأصممي وأبي زيد بالأنساب ،وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه وينم الأصممي سئل عن الأصممي فقال: بلب في قفص، وسئل عن أبي عبيدة فقال: أديم طوى على علم.

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م، ص252-256.

قال التوزي :بلغ أبا عبيدة أن الأصممي يعيب عليه تأليف كتابه (مجاز القرآن) وأنه يفسر القرآن برأيه ،فسأل عن مجلس الأصممي في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم، ومر بحلقة الأصممي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له :يا أبا سعيد ما تقول في الخبز؟ قال هو الذي تخبزه و تأكله فقال له أبو عبيدة :فسرت كتاب ما تقول في الخبز ؟قال هو الذي تخبزه و تأكله ،فقال له أبو عبيدة :فسرت كتاب الله برأيك"[1].

قالي تعالى :"**ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ائتنا بتأويله إنا نراك من المحسنين** " الآية 36 من سورة يوسف

مؤلفاته :

كتاب (غريب القرآن)، كتاب(مجاز القرآن)، كتاب (غريب الحديث)، كتاب (فضائل الفرس)، كتاب (البارني)، كتاب كتاب (الحمام)، كتاب (الحيات)، كتاب (العقارب) ،كتاب (الخيل)، كتاب (الفرق)، كتاب (ماتلحن فيه العامة)، كتاب الابدال ،كتاب (القرآن)، كتاب (أشعار القبائل)، كتاب (أسماء الخيل)، كتاب (الأمثال السائدة) ،كتاب (الدلو)، كتاب (البكرة)، كتاب (تقائض جرير والفرزدوق)، كتاب (المعاتبات) ،كتاب (الملامات)...وغيرها من الكتب.[2]

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م، ص252-256.

[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1993 م، ص 270.

2-أبو عثمان عمر وابن بحر الجاحظ (ت 255هـ)

مكانته وعلمه:"وهو رأس من رؤوس الاعتزال وصاحب قلم سيال أثرى المكتبة العربية بأنفس ما تتباهى به، والجاحظ عبقرية عربية تركت من المؤلفات الجم الغفير، وينطوي كتابه الرائع (البيان والتبيين)على ما بعد أصولا ممتازة لعلم البلاغة،فقد ضمنه حديثا عن الفصاحة والبلاغة والطبع والصفة ونماذج من البيان العالي في كلام العرب الفصحاء وأشعارهم وخطبهم وأسجاعهم إلى نبذ من كلام الأعراب...

وكان في تضاعيفه مدافعا ممتازا عن بلاغة العرب وبيانهم، ويشيب إليه أيضا كتاب في (نظم القرآن) لم يظفر به إلى اليوم فيما نعلم.

ويحي العنوان بانتساب هذا المصنف إلى فئة الكتب المهتمة بطرائف التعبير، كما لا تخلو كتبه الأخر من حديث عن البيان وآلاته".[1]

من مصنفاته ما ورد في موسوعة علماء العرب: كتاب (المحاسن والأضداد، والأمثال،والبخلاء).[2]

3-أبو الحسن على بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني (ت366هـ)

اسمه وولادته ووفاته: ذكر ياقوت الحموي وفاته بقوله:"وهو علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني أبو الحسن، قاضي الري في أيام ابن عباد،وكان

[1]عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، ص 15.
[2]عائشة مفلح و فاطمة العويدي، موسوعة العلماء العرب والمسلمين، ص 198.

أديبا كاملا،مات بالري يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة، وهو قاضي القضاة بالري حينئذ..."[1].

وفي ذات السياق نجد عبده قليلة يخفق في موته وولادته من خلال هذه الدراسة المذكورة بالنتائج بقوله: "فقد جعلت ميلاده بين عامي 322 هو 325 هـ ولم يكن معروفا من قبل. وحققت أنه مات سنة 366 هـ ".[2]

مصنفاته :

شاعر مبدع، وناقد بصير، ألف في نقد الشعر كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) وهو من الكتب القيمة في بابه، وقصد من تأليفها لحد من غلواء الهجوم على المتنبي من جانب ناقدي شعره، وقد عرض الأخطاء فحول شعراء الجاهلية وأثبت بعض النماذج المستجدة لديه من أشعار العرب وركز اهتمامه على شواهد الاستعارة الحسنة والقبيحة، وعرض لضروب من الجناس والتقسيم، ومثل لكل منها، وأوضح كثيرا من محاسن الشعر وعيوبه، ووقف عند التشبيه، وعرض بعض نماذجه الممتازة، وأنهي الكتاب بالحديث عن السرقات الشعرية" [3].

[1]ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 1896/4.

[2]عبده قليلة، القاضي الجرجاني و النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 468.

[3]عيسى علي العاكوب وعلي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 17.

آثاره العلمية:

كتاب (تفسير القرآن الكريم)، كتاب (الوكالة) ،(تهذيب التاريخ)، (صفوة التاريخ) (ديوان شعر)، مجموعة رسائل، (الوساطة بين المتنبي وخصومه).

4-أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت 395هـ)

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، ولد أبو هلال العسكري في مكرم وبها نشأ، وأقام يتعلم ويتثقف ملازما بعض علمائها وعلى رأسهم أبو أحمد العسكري.

أساتذته :

قالت ياقوت الحموي: "كما تجد في ما ذكر في معجم الأدباء والأعلام ما ذكر عن هذا الشأن لأن أبا أحمد العسكري تلميذه وافق اسمه واسم أبيه وهو عسكري أدبا فربما اشتبه ذكره بذكره "[1]، وأبو المذكور هو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حاكم العسكري وأبو أحمد اللغوي العلامة .

مصنفاته:

كان أبو هلال غزير الناتج كثير التصنيف، فبالإضافة إلى ديوان شعره، خلف كتبا ورسائل كثيرة لم يصل إلينا إلا القليل منها، كتاب (التلخيص)،كتاب (جمهرة الأمثال)، كتاب (الأوائل)، كتاب (لحن الخاصة)، أو(ما تلحن فيه الخاصة)، كتاب (الدرهم والدينار)،

[1]ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ص 196.

كتاب (المحاسن في تفسير القرآن)، كتاب (شرح الحماسة)،كتاب (العمرة)، (فضل العطاء على العسر)، (الاستئناس بالوحدة...)[1]

5-القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403 هـ):

ذكر في الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية في تعريفه:"وهو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد...المعروف بالباقلاني ولد سنة 338 في البصرة، وسكن بغداد وفيها نشأ وتلقى علومه بها، وانتهت إليه رئاسة الاشعرية وتوفى في بغداد 403هـ"[2] .

إنجازاته:

هو مؤلف كتاب (إعجاز القرآن) الذي قصد منه أن يبين جوانب الإعجاز البياني في كتاب الله سبحانه، وعرض فيما يتصل بالبلاغة، الاستعارة، وحسن التشبيه، والغلو والمماثلة والتجنيس، والمقابلة، والموازنة، والمساواة، والإشارة والإيغال، والتوشيح، والتكافؤ والكناية والتحريض والعكس، والتبديل، والاعتراض، والرجوع، والتبديل، والاستطراد، والتكرار، وذكر لكل نوع من هذه الأنواع شواهد وأمثلة ".[3]

[1]أبو هلال العسكري ، كتاب الفروق، تح: أحمد سليم الحمصي، مكتبة جروسي برسي، ط1، طرابلس، لبنان، 1994م، ص 5-12.

[2]عبد الفتاح أحمد فؤاد، الفرق الإسلامية و أصولها الإيمانية، دار الوفاء لدار الطباعة و النشر، ط1، 2003م، 211/1.

[3]عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 17،18.

مصنفاته :

كتاب (إعجاز القرآن) ،كتاب (التمهيد)، كتاب (هداية المستر شدين)، (والمقنع في معرفة أصول الدين)، كتاب (الفرق بين معجزات النبيين وكرامات الصالحين) ،كتاب (مناقب الأئمة ونقص المطاعن على سلف الأمة) ،كتاب (كيفية الاستشهاد في الرد على الباطنية)، كتاب (الإيجاز)...، وغيرها من الكتب الكثيرة.

6-أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456 هـ):

وهو أبو الحسن بن رشيق الأزدي، ربما كان أبوه هو من أصل رومي من موالي بني أزد ولد في المحمدية، المسيلة .

وقد ذكرت ياقوت الحموي تاريخ ولادته وموته بقوله" ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة ومات بالقيروان سنة ست خمسين وأربعمائة عن ست وستين سنة"[1].

أعماله :

ألف كتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، وقد ضمنه طائفة من الآراء في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه، وعرض لضل الشعر، ومن رفعه الشعر ومن وضعه ،ومن قضى له ومن قضى عليه ،وشفاعات الشعراء ،واعتداد القبائل بشعرائها، والفال والطيرة في الشعر.

وخص بأبواب مستقلة كلا من البلاغة والإيجاز، والبيان، والنظم، والبديع، والمجاز، والتمثيل والتشبيه، والإشارة وأنواعها، والتتبيع، والتجنيس، والتصدير، والمطابقة والمقابلة...الخ ".[1]

[1]ياقوت الحموي، معجم الأدباء،862/2.

مصنفاته:

(أنموذج الزمان في شعراء القيروان)، قد ذكر هذه المجموعة ابن خلكان في ترجمته لإبن رشيق ،كما أورد له مجموعة أخرى في ترجمته لفرقه ومنافسه ابن شرف هي: (مأجور الكلب)،(نجح الطلب)، (رفع الأشكال) ،(قطوف الأنفاس) ،(نسخ المليح وفسخ اللمح) ونسب اليه صاحب كشب الظنون مجموعة أخرى من الكتب هي (شرح موطأ الإمام مالك)، (تاريخ القيروان).[2]

[1]عيسى علي العاكوب و علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 18

[2]محمد بن يوسف رحمة ، إبن رشيق القيرواني و آراؤه السياسية و النقدية، مصر، ص 44.

الفصل الأول:

أسلوب الأمر في سورة النور

المبحث الأول: مفهوم الأمر وصيغه.

المبحث الثاني: الدلالات البلاغية للأمر.

المبحث الثالث: صور الأمر في سورة النور.

المبحث الأول: مفهوم الأمر وصيغه

مفهوم الأمر:

لغة:

للأمر دلالات متعددة في اللغة، ولكل منها معنى خاص حيث يعرفه ابن منظور بأنه:"مصدر مشتق من الفعل أمر ، وهو بمعني الطلب، وهو نقيض النهي، وجمعه أوامر، وإذا كان بمعني الشأن فجمعه أمور".[1]

والأمر:"بفتح الألف وسكون الميم، واحد الأمور، وأَتمْرت، إذا فعلت ما أمرت به والأمر نقيض النهي، والأمر غايته الحث والإلزام ،يقال: أمره به، أي حثه وألزمه ".[2]

قال تعالى:" **قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** "الآية 71 من سورة الأنعام، أي من جملة ما أمره الله.

وفي كتاب (التعريفات) لشريف الجرجاني:"الأمر هو قول القائل لمن دونه :افعل قسم من أقسام الخاص "والأمر لغة مصدر، بمعني طلب فعل من أحد[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، م 4، دار صادر،بيروت،1989م، ص 27-29.

[2] أحمد بن فارس، مجمل اللغة العربية، مؤسسة الرسالة،ط2، بيروت، 1986م، 103/1

[3] شريف الجرجاني،التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م، ص 93-94.

ونستخلص مما سبق أن للأمر في اللغة معاني كثيرة أهمها :أن الأمر ضد النهي، وهو الشأن والكثرة ،إضافة إلى هذه المعاني قد زادت اللغة على ما سبق دلالات قد نعتبرها يس يرة ومحدودة نذكرها كالآتي :

الأمر:النماء والبركة،أما الأمر بمعنى الأمار والأمارة فهي: الوقت والعلامة.

اصطلاحا:

لم يختلف التعريف الاصطلاحي للأمر عند العلماء،كما أنهم لم يخرجوا عما جاء به مختلف العلماء، فيعرفه "السكاكي" بقوله:"الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها ،أعني استعمال نحو :لينزل ،وأنزل ،ونزل وصه على سبيل الاستعلاء "[1].

فنلاحظ من هذا القول بأن السكاكي قد قام بربط طلب الفعل بالاستعلاء ولم يساوي بين الأمر والمأمور.

كما نجد "القزويني " لم يخرج عما قاله السكاكي بل لخصه بقوله:

"والظاهر أن صيغته المقترنة باللام نحو: ليحظر زيد، موضوعة لطلب الفعل استعلاء"[2].

كما يقوم تعريف الأمر في اصطلاح أكثر النحويين والبلاغيين على ثلاثة عناصر :مبني،وهو؛ إحدى صيغه،ومعني وهو دلالته على الطلب ومقام باعتباره رتبة الأمر والمأمور فقد عرفه " ابن الشجيري" بقوله "حد الأمر:هو استدعاء الفعل بصيفته مخصوصة مع علو

[1]السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2000م، ص 428.

[2]الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، الشركة العامة للكتب، ط2، بيروت، 1989م، ص241.

الرتبة، فأما علو الرتبة،فإن أصحاب المعاني قالوا :الأمر لمن دونك،والطلب والمسألة لمن فوقك ،وسموا هذه الصيغة إذا وجهت إلى الله تعالى دعاء، وإذا كانت لمن فوقك سموها سؤالا وطلبا"[1].

إذن نستنتج من جل هذه التعريفات التي سبق ذكرها أن تعريف الأمر عند النحويين ارتكز على ثلاثة مقومات وهي :الطلب الصيغة المخصوصة والرتبة، كما أنهم اشترطوا فيه أن يكون على سبيل الاستعلاء بأن يعد الآمر نفسه في منزله أعلى من المأمور.

صيغ الأمر:

يذكر أغلب اللغويين أبر ز صيغ للأمر ، ويعتبرونها الصيغ الأصلية له ، وإن كان تركيز البعض منهم منصبا على صيغتين (افعل وليفعل) ،حيث لا خلاف بين النحويين في أمر المخاطب بصيغة (افعل) أما إذا كان المأمور غائبا،فإنه يؤمر بصيغة (ليفعل) كقوله تعالى:"**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** "الآية 29 من سورة الحج وهما أكثر الصيغ استعمالا،إضافة إلى صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر،وكذا صيغة اسم فعل الأمر.

فنجد قول عبد العزيز عتيق بأن:" للأمر أربع صيغ تنوب كل منها مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال على وجه الاستغلاء والإلزام".[2]وهي:

[1]آمالي ابن الشجيري، تح: محمد الطناجي، مكتبة الخازجي، ط1، القاهرة، 1992م،ص410.

[2]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2009م، ص 75.

أولا :فعل الأمر:

وهو أكثر الصيغ استعمالا،فالأمر هو طلب الفعل كما تقدم. ومن أمثلته.

قوله تعالى :" **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ".الآية 158 من سورة الأعراف

وقال تعالى :" و**أقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة واركعوا مع الرّاكعين**".الآية 43 من سورة البقرة

وقوله أيضا:"**واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الّذين ظلموا إنّهم مغرقون** ". الآية 37من سورة هود

ثانيا :المضارع المقترن بلام الأمر:

ومنه (لينفق) و(لتكن) في قوله تعالى:" **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** " "الآية 7 من سورة الطلاق.

وقوله تعالى:

"**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" الآية 104 من سورة آل عمران.

ثالثا:المصدر النائب عن فعل الأمر:

قوله تعالى:

"**اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** " الآية 36من سورة النساء

وقوله:" **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ** "الآية 4 من سورة محمد.

رابعا :اسم فعل الأمر:

اسم الفعل هو كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل،غير أنها لا تقبل علامته،فيكون بمعنى الفعل الماضي،وبمعني الفعل المضارع وكذلك فعل الأمر نحو: (آمين :استنجب).[1]

ومنه : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** " الآية105 من سورة المائدة .

وبعد هذه اللمحة الموجزة حول صيغ الأمر، يمكننا القول بأنها عناصر لغوية حقيقية وصفتها اللغة العربية من أجل أداء الفرض.كما أن العلماء لم يختلفوا في صيغ الأمر المذكورة آنفا.

[1]العكبري عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القران، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1399، 228/1.

المبحث الثاني:الدلالات البلاغية للأمر

لقد شغلت صيغة الأمر ودلالاتها الدارسين في كثير من المجالات. لكن ما اتفق عليه هؤلاء هو أن الأغراض البلاغية للأمر كثيرة، فيخرج الأمر عن معناه الحقيقي والأصلي المتمثل في طلب الفعل من الأعلى للأدنى أي "الطلب على جهة الاستعلاء"[1] ليدل على العديد من المعاني الأخرى التي تفهم من سياق الكلام و دلالة القرائن ، نذكر منها:

1-الدعاء :

وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما أشبه ذلك ويسميه ابن فلوس "المسالة" وهو يكون بصيغة الأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا[2]،نحو قوله تعالى: "**ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن امنوا بربكم فأمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرعنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار**" الآية 193 من سورة آل عمران.

ونحو قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة:[3]

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل.

[1]عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 252.

[2]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص77.

[3]المتنبي، الديوان، دار بيروت، بيروت، 1983م، ص 376.

2- **التهديد:**

حين نستعمل الصيغة في سياق عدم الرضا بالمأمور به كقوله سبحانه: "**إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أ فمن يلقى في النار خيرا أم من يأتيأمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير**" الآية 40 من سورة فصلت.

وقوله سبحانه:" فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون" الآية 44 من سورة القلم.

3-**التمني:**

"وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا،وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله [1]، نحو قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح، وما الإصباح منك بأمثل[2]

4-النصح والإرشاد:

وهو طلب لا تكليف فيه ولا إلزام وإنما يحمل في ثناياه معنى النصيحة والموعظة والإرشاد[3]،نحو قوله تعالى :" **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ**

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص87.

[2] امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط 5 ، 1984م،ص 18.

[3] ابن عاشور، التحرير و التنوير، دار سحنون للطباعة و النشر، 31/22.

فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " الآية 37 من سورة الأحزاب.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لزيد:" امسك عليك زوجك" توفيه بحق النصيحة، وهو أمر نصح وإرشاد بخير، لا أمر تشريع، لان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المقام متصرف بحق الولاء والصحبة لا بصفة التشريع والرسالة[1].

5- الإباحة

وهي إذن بإتيان الفعل أو تركه نحو قوله تعالى [2]:" **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**". الآية 187من سورة البقرة.

فالأمر في قوله (كلوا واشربوا) ليس على سبيل الإلزام، بل على سبيل الإباحة، المعنى فإن شاء المأمورون أكلوا وشربوا، وإذا لم يشاؤوا لم يأكلوا ولم يشربوا وإن شا ؤوا فعلوا ذلك[3].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير،31/22.

[2] محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني بحث عن الجملة وأركانها، دار سعد الدين، ط 1، دمشق، 2003م، ص 282.

[3] محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني، ص282.

6- التسوية بين الشيئين:

وتكون في مقام يتوهم فيه أن احد الشيئين أرجح من الآخر نحو قوله تعالى:" **قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ** " الآية 53 من سورة التوبة. فقد يظن أو يتوهم أن الإنفاق طوعا من جانب المأمورين هنا أرجح في القبول من الإنفاق كرها ولذلك سوي بينهما في عدم القبول.ونحو قوله تعالى أيضا:" **اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** " الآية 16من سورة التوبة.

فليس المراد في الآيتين بالإنفاق أو الصبر، وإنما المراد هو التسوية بين الأمرين[1].

ومثله من الشعر قول المتنبي:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود [2]

فالمعيشة العزيزة والموت الكريم كلاهما سواء، ولا احد من الأمرين يرجع الأخر.

7- التعجب:

حين تستعمل الصيغة في سياق الاستغراب، كقوله سبحانه:" انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا" الآية 48 من سورة الإسراء.!

وكقولك متعجبا:" اسمعوا ما يقول فلان"[3]

[1]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص81.

[2]المتنبي، الديوان، ص 21

[3]عيسى علي العاكوب وعلي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 257.

8-الإهانة والتحقير:

في قوله تعالى:" **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** " الآية 50 من سورة الإسراء.

فالأمر هنا لا يراد منه حقيقة معناه، بل يراد إيقاع الإهانة على المخاطب وتحقيره، لان الفعل ليس في طاقة المخاطبين[1]،فيصغر المخاطب ويقلل من شأنه بهذا الطلب.

9- الامتنان:

"حين تستعمل الصيغة في سياق إظهار الفضل وإسداء الشكر [2]، كقوله سبحانه:" **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** " الآية 114 من سورة النحل.

وقوله سبحانه:" **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** " الآية 15 من سورة سبأ.

10- الالتماس:

" وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساويين قدرا ومنزلة [3]، نحو قول الشاعر محمود سامي البارودي:

يا نديمي من(سرنديب) كفا عن ملامي وخلياني لما بي

يا خليلي خلياني وما بي أو أعيدا التي عهد الشباب [4]

---

[1]محمد محمدأبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبة، ط 1، القاهرة، 1979م، ص 281.

[2] عيسى علي العاكوب وعلي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 256.

[3]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص77.

[4]محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تح: علي الجارم، دار العودة، بيروت، 1998م، ص 67.

11- التعجيز:

وهو الأمر بما لا يطيقه المأمور كقوله تعالى:"وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين" الآية 23 من سورة البقرة.

فالله سبحانه وتعالى أراد من خلال هذه الآية إظهار عجز من هم يدعون القدرة والمعرفة، فهذه أية كبيرة ودليل واضح على غاية عجزهم وقد ذكر السيوطي على ضوء ما سبق، فان المراد من هذه الآية ليس طلب ذلك منهم، بل من اجل إظهار عجزهم[1].

إذن فبلاغة الأمر هي تعجيز المخاطب بإظهار عجزه.

12-التسخير:

قوله تعالى:" **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ". الآية 65 من سورة البقرة، فالأمر في قوله تعالى:" كُونُوا قِرَدَةً " يراد به التسخير وتكمن بلاغته فيما ينطوي عليه من إيماء إلى تبديل حالهم بمسخهم قردة في أسرع وقت من انقيادهم صغارهم[2].

[1] السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، 1973م، ص443.

[2] محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص 251، انظر: د/محمد طاهر الحمصي: من نحو المباني إلى نحو المعاني، ص 281.

13- التكوين:

بأن يكون المأمور منقادا، وهو أعم من التسخير، يسمى بالفعل التكويني أو الإيجادي، بمعنى إيداع الأشياء و تكوينها [1] ومن ذلك قوله تعالى:" **قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** " الآية 24 من سورة الأعراف ، فالأمر تكويني و به صار آدم و زوجه من سكان الأرض[2].

14- التلهيف و التخسير:

كقول القائل:"مت بغيظك، ومت بدائك" [3]، ونحو قوله تعالى:" **هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " الآية 119 من سورة آل عمران.

وكما قال جرير:

موتوا من الغيظ عما في جزيرتكم لن تقطعوا بطن واد دونه مضر [4]

ومما سبق يتضح أن دلالات الأمر البلاغية قد شملت الدعاء، التهديد، التمني، النصح الإرشاد، الإباحة، التسوية،التعجب، الاهانة، التحقير،الامتنان،الالتماس،التعجيز، التسخير والتكوين. وهذه كلها تختص بها صيغتا الأمر والمضارع المقترنة باللام ، كما أن هناك الكثير من المعاني غير هذه يخرج إليها الأمر.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 68/8.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 68/8.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص82.

[4] جرير، الديوان، دار بيروت، 1986م، ص 200.

المبحث الثالث:صور الأمر في سورة النور.

في هذا المبحث نعتمد على الدراسة التطبيقية والوصفية لصور الأمر في سورة النور، وسندرجها في الجدول أدناه لنبين الصيغة التي جاء بها الأمر والغرض منه في هاته السورة.

أول:الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

المسبوق بالواو:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	" وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "	التهديد والوعيد	02
2	" وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا "	النصح والإرشاد	22
3	" لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ "	النصح والإرشاد	31
4	" وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا "	النصح والإرشاد	33

ومن الجدول أعلاه نستنتج أنّ الأمر لا يكون دائما كما سبق لنا تعريفه وهو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء و الإلزام، وإنما يخرج من معناه إلى معاني وأغراض بلاغية مختلفة، ومثال ذلك في قوله عزّ وجلّ:" وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " هنا جاء الأمر خارجا من معناه إلى معنى التهديد، لأنه عزّ وجلّ وجه تهديدا للزانيين، وإنه إذا جلدوا بحضرة الناس يكون أبلغ في زجرهما وأنجع في ردعهما.

وأضف على هذا نجد الأمر في قوله تعالى:"وليعفوا وليصفحوا" ودل الأمر هنا على العفو والصفح عن الجاني، ومنه خرج الأمر من معناه إلى معنى النصح و الإرشاد، وهي صفة من صفات المسلم.

المسبوق بالفاء:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	"وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا "	النصح والإرشاد	59
2	" *فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ* "	التهديد	63

يتبين لنا من نظرتنا للأغراض البلاغية في الجدول أعلاه أن الأمر خرج إلى غرضين بلاغيين، الأول: النصح و الإرشاد، في قوله عز وجل "و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا" وتوضح الآية وجوب الاستئذان على البالغين عند دخولهم إلى أي مكان، مثل الرجال الذين لم يعتادوا الدخول على غير حريمهم إلا بإذن، و الغرض من الأمر في هذا الموضع هو النصح والإرشاد.

كما نجد خروج الأمر من معناه إلى معنى التهديد، في قوله تبارك وتعالى:

" فليحذر الذين يخالفون أمره" وهنا تحذير للمخالفين لأمر الله ورسوله، لأن المخالفة لأمرهما توجب الفتنة ولأن الله هو الآمر الحقيقي.

غير المسبوق بعطف:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	"يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"	الإباحة	58

نستطيع أن نعلق على مضمون الجدول بقولنا أن الأمر هنا جاء ليخبر الله عزّ وجلّ عباده بأنه أباح لهم أن يستأذنهم من ملكت أيمانهم أي ما كانوا تحت أمرهم، فأفاد الأمر في هذا الموضع الإباحة.

من خلال هذا القول يأمر الله عزّ وجلّ عباده باستئذان بعضهم لبعض وخص بذلك الخدم مما ملكت أيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم.

2- الأمر بفعل الأمر:

المسبوق بالواو:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	" وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ "	النصح والإرشاد	31
2	" *وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ* "	الإباحة	32
3	"*وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ*."	النصح والإرشاد	31
4	" *وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ*"	الإباحة	34
5	" *وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ* "	النصح و الإرشاد	56
6	" *وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* "	الإباحة	62

ورد الأمر في الآية رقم (1) في الجدول أعلاه في قوله تعالى:" وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ " ومعنى توبوا إلى الله فأنكم لا تخلون من سهو وتقصير في أداء حقوق الله تعالى فلا تتركوا التوبة في كل حال. فالأمر في هاته الآية غرضه النصح والإرشاد، وهذا ما نجده في أكثر الآيات التي سبق فيها فعل الأمر بالواو.

كما نجد كذلك خروج الأمر إلى معنى الإباحة في قوله تبارك وتعالى: " *وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* " فهنا دل الأمر حسب نص الآية على وجوب طاعة ولي الأمر واستغفر لهم لأنهم قدموا أمر الدنيا على أمر الآخرة فالله غفور واسع الرحمة.

المسبوق بالفاء:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	" *وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا* "	التهديد	28
2	" *فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً* "	اهانة و تحقير	4
3	" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ "	التهديد	2
4	" *كَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا* "	النصح والإرشاد	33
5	" *إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ* "	الإباحة	61
6	" *فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ* "	التخيير	62

لقد جاء هنا الأمر مسبوقا بالفاء و تعددت أغراضه البلاغية، من تهديد و إهانة وتحقير إلى نصح وإرشاد وكذا إباحة.

وهذا كله استنتجناه حسب المعنى الذي خرج إليه الأمر في الآيات، فعلى سبيل المثال: في الآية رقم(2) في قوله تعالى:" *فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً* " أمر بوجوب تطبيق حكم جلد القاذف

للمحصنة وهي المرأة البالغة العفيفة، وكذلك إذا كان المقذوف رجلا يجلد قاذفه ثمانين جلدة، فهنا أدى الأمر معنى الإهانة والتحقير.

بالإضافة إلى خروج الأمر من معناه إلى معنى التهديد، في قوله: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ "، وحسب سياق الآية نستخلص وجوب أداء حد الزنا على من وقع فيها سواء إمرأة كانت أو رجل، وحدد عقابهما بمائة جلدة لكل منهما ، وهذا تهديد لتخويف الناس من الوقوع في المحرمات كالزنا.

غير المسبوق بعطف:

الرقم	الأمر في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	"*قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا* "	النصح و الإرشاد	30
2	"*قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ* "	الاهانة و التحقير	53
3	"*قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ* وَأَطِيعُوا *الرَّسُولَ* "	التسوية	54

يمكن القول حسب ما نلاحظه في الجدول الذي يبين لنا صور الأمر غير المسبوق بعطف، انه الأمر جاء بغرض النصح والإرشاد في الآية رقم(1) لان هذا ما يقتضيه معناها إلا وهو أمر الله المؤمنين بغض البصر وعدم النظر إلى ما حرم الله والاقتصار به على ما يحل، بالإضافة إلى إتيان الأمر دالا على التسوية في قوله جل جلاله: " *قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ* وَأَطِيعُوا *الرَّسُولَ* "، فهنا تبارك وتعالى يأمر عباده بطاعته و الإخلاص له وطاعة رسوله الكريم، فقد ساوى بين طاعة أوامره وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني:

أسلوب النهي في سورة النور

المبحث الأول:مفهوم النهي وصيغه.

المبحث الثاني: الدلالات البلاغية للنهي.

المبحث الثالث: صور النهي في سورة النور.

المبحث الأول: مفهوم النهي وصيغه:

مفهوم النهي:

لغة:

جاء في لسان العرب: "النهي خلاف الأمر ينهاه نهيا فانتهى ، وتناهى كف وأنشد سيبويه لزياد بن زيد العذري إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملى أو تناهى فاقصرا" [1]

كما ورد في أساس البلاغة أن النهي بمعنى: "نهاه فانتهى وتناهوا عن المنكر وانتهى الشيء: بلغ النهاية وتناهى البعير سمنا وجمل نهي وناقة نهية، وهو بعيد المنتهى ولا ينتهي حتى ينتهي عنه وانهي إليه الخبر وهو من أولى النهى، وانه لذو نهية ورجل نه وقوم نهون، ودرع كالنهي ودروع كالنهاء، وهي الغدران وما تنهاه عنا ناهية أي ما تكلفه كافة، وما ينظر في أوامر الله ونواهيه"[2]

قال الله تعالى: " أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى" الآية 4 من سورة العلق.

وقال أيضا: " *وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* ".الآية 40 من سورة النازعات.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(نهي).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن.ه.ي)، ج 2.

كما يقال نهى إليه المثل وعن الشيء زجر ويقال نهى الله عن كذا حرمه، فالنهي طلب الامتناع عن الشيء[1].

ومن خلال التعريفين اللغويين السابقين يتضح أن النهي ضد الأمر ومعناه طلب الكف عن الشيء وبلوغ النهاية.

اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم النهي فقد ورد وفق تعاريف كثيرة، غير أننا نلاحظ أن هذه المفاهيم متقاربة من بينها تعريف السكاكي ب أن :"للنهي حرف واحد (لا) الجازمة في قولك لا تفعل، والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل في قولك لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا فقد أفاد طلب الترك فحسب" [2].

ويقول القزوييني:"هو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك"[3]

وجاء في كتاب "التعريفات" للجرجاني: أن النهي:"قول القائل لمن دونه:"لا تفعل"[4] وعرفه العلوي في الطراز:"هو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء كقولك:"لا تفعل"، " لا تخرج" "[1]

---

[1]ابراهيم مصطفى و اخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية.

[2]السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1983م، ص 320.

[3]الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2003م، ص 117.

[4]الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، د ط، القاهرة، 2003م، ص 208.

وعرف أيضا أنه:"طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، و تدل عليه صيغة كلامية واحدة هي:الفعل المضارع الذي دخلت عليه "لا" الناهية"[2]

كما اتفق محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب مع من سبقهم في وضع تعريف محدد للنهي وبينوا أيضا أن النهي:يكون لمن هو اقل شانا من المتكلم وهو حقيقة في التحريم فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور.[3]

صيغ النهي:

ذكر أغلب اللغويين أن للنهي صيغة واحدة تدل عليه،وهي المضارع المقرون ب(لا) الناهية الجازمة حيث تختص (لا) بطلب الترك والدخول على المضارع وجزمه.نحو قوله تعالى:" ***وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا***" الآية 31 من سورة الإسراء.

فهذه الآية الكريمة دالة على رحمة الله تعالى بعباده ، حيث أفاد النهي طلب الكف عن القتل، وصيغته وردت في المضارع المقرون بلا الناهية.

وقوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فيها أَحَداً فَلاَ تَدْخُلُوهَا

---

[1]يحي بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، ج 3، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت، ص 156

[2]الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ج 1، دار القلم، ط 1، دمشق، 1996م، ص 228.

[3]محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة البيان و البديع و المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، لبنان، 2003م، ص289.

حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمُ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُواْ فَارْجِعُواْ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " الآية 28 من سورة النور.

وقد ذكر السامرائي:"أن حكم فعل النهي هو الجزم، سواء كان صحيحا أم معتلا، بالإضافة إلى انه كما يكون النهي للمخاطب يكون كذلك للغائب"[1].

كقوله تعالى:" لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير" الآية 28 من سورة آل عمران.

فالنهي من خلال ما سبق ذكره يختلف فقط باختلاف الفعل المضارع سواء أكان صحيحا أم معتلا،وفي الوقت نفسه يكون للمخاطب و الغائب.

المبحث الثاني: الدلالات البلاغية للنهي.

عرف أهل البلاغة النهي أنه طلب الكف عن الفعل و الامتناع عنه على وجه الاستعلاء فتخرج صيغة النهي في أساليب شتى عن معناها الحقيقي لتدل على معاني أخرى،ومن هذه المعاني التي تستفاد من السياق و قراءة الأحوال نذكر:

1_الدعاء:

حين تستعمل الصيغة في سياق التخضع و الاستعطاف[1]،كقوله سبحانه:" لَا يُكَلِّفُ

[1]ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، أساليب القران الكريم، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م، ص 31.

اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " الآية 286 من سورة البقرة ، و قوله سبحانه:" **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " ، الآية 05 من سورة الممتحنة.

و قوله:" **وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** " الآية 47 من سورة الأعراف.

2_ الالتماس:

و ذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا و منزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى [2]:" **قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي** " الآية 94 من سورة طه.

و منه شعرا قول أبي فراس، و الخطاب لمن يساويه قدرا:

فلا تصفن الحرب عندي فإنها طعامي مذ بعت الصبا و شرابي

[1]عيسى علي العاكوب و علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 259.

[2]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص85.

و قول المتنبي في سيف الدولة، و الخطاب لصديقين متخيلين:

فلا تبلغاه ما أقول فانه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق [1]

3_التيئيس:

و يراد منه صرف المخاطب عما فات وقته [2]، نحو قوله تعالى :" *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* " الآية 7 من سورة التحريم

يقال لهم ذلك عند إدخال الملائكة إياهم النار حسبما أمروا به، فتعريف اليوم للعهد،ونهيهم عن الاعتذار، لأنهم لا عذر لهم و العذر لا ينفعهم.

4_ الاهانة و التحقير:

كقوله تعالى:" *لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ* " الآية 88 من سورة الحجر.

معناها لا تعجب إعجابا يحملك على إشغال فكرك بشهوات الدنيا التي يتمتع بها المترفون، و يغتري بها الجاهلون، وارض بما لديك، و أيضا قوله تعالى *:"* قَالَ اخْسَئُوا *فِيهَا وَلَا* تُكَلِّمُونِ " الآية 108 من سورة المؤمنون.

[1] المرجع نفسه ، ص 85

[2] أبو الثناء الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، ط 4، بيروت، 1985م، 157/27.

فهذا القول أعظم قول على الإطلاق يسمعه المجرمون في الذل و الإهانة، وهذا الغضب و الكلام من الرب الرحيم، اشد عليهم و ابلغ في نكايتهم من عذاب الجحيم.

5-الإرشاد والنصح:

وذلك حين يستعمل الصيغة في سياق التعليم و إسداء النصح، كقوله سبحانه[1]: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** " . الآية 101 من سورة المائدة.

و منه في الشعر قول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت و لكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة و لا إن ما تخفيه عنه بغثيب[2].

6- بيان العاقبة :

و منه ما جاء في الذكر الحكيم: " ***وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ*** " الآية 42 من سورة إبراهيم.

[1]عيسى علي العاكوب و علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 259.

[2]عيسى علي العاكوب وعلي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 259.

أي أن الله سبحانه و تعالى بعدما أمهلهم و قسم عليهم الأرزاق، و تركهم ينقلبون في بلدهم آمنين مطمئنين ليس من أجل أن يزدادوا إثما ، و إنما ليسلط عليهم أشد الأهوال.

و كذا قوله تعالى:" **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** " الآية 169 من سورة آل عمران.

وفي هذه الآية الكريمة فضل الشهداء و كرامتهم، و مالهم من فضل الله وإحسانه وبيانا لعاقبتهم، فقد حصل لهم أعظم مما يتنافس فيه المتنافسون، فهم في دار كرامته وقريبون منه.

7- التهديد:

حيث تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضا بالمنهي عنه، و التلويح بسوء العاقبة في حال الاستمرار على هذا المنهي عنه، كقولك لمن هو دونك : "لا تمتثل لأمره، وسترى النتيجة" و كقول القائد لامه جنده، "لا تطع أمري ، و لا تفعل ما أمرتك به".

8- الكراهة:

و منها قوله تعالى: " ***وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا*** " الآية 37 من سورة الإسراء.

أي متكبرا على الحق، متعاظما في تكبرك على الخلق، فان في فعلك هذا تكون محتقرا عن الخلق و ممقوتا.

وقوله تعالى أيضا :" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** " الآية 87 من سورة المائدة.

أي لا تردوا نعمته، فإنها نعم أنعم الله بها علينا، فلا نردها، وبذلك، جمع بين قول الكذب على الله و كفر النعمة، و اعتقاد الحلال الطيب، حراما خبيثا فـإن هذا من الاعتداء.

9- التمني:

عندما يكون النهي موجها إلى ما يعقل نحو قول الشاعر:

" إيه يا طير لا تضن الجـــن ينقذ النفس من هموم كثيرة

و قوله:

يا قلب لا تنشر أساك ولا تطف بالذكريات و جوهن المحرق

لا تنهض الأوجاع من أوكارها سوداء تنهش كالمغيط المحنق "[1]

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص85.

10_ التسوية:

نحو قوله عزّ و جل:" ***اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُون*** " الآية 16 من سورة الطور ، أي ذوقوا حر هذه النار، فاصبروا على ألمها و شدتها،أو لا تصبروا على ذلك، فلن يخفف عنكم العذاب، ولن تخرجوا منها،لأنكم الآن تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا.

ومجمل القول أن المعاني التي يخرج إليها النهي عصية على التحديد الدقيق، و يكفي في إدراكها قدر من نفاذ البصيرة و الذوق المميز.[1]

المبحث الثالث: صور النهي في سورة النور.

في هذا المبحث دراسة تطبيقية ووصفية لصور النهي في سورة النور بالاعتماد على الدراسات التطبيقية في القران الكريم. وفيما يلي جدول يبين صور النهي في هذه السورة والغرض البلاغي منها.

1-النهي المسبوق بالواو:

الرقم	النهي في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	" وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ "	وعيد	2
2	" وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا "	تيئيس	4

[1] عيسى علي العاكوب و علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، ص 261.

3	" وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ "	الكراهة	22
4	" وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا "	النصح والإرشاد	33
5	" وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا "	النصح والإرشاد	31
6	" وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ "	النصح والإرشاد	31
7	" وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ "	النصح والإرشاد	31

خرج النهي في سورة النور من معناه الأصلي الذي هو طلب الكف عن الفعل و الامتناع منه إلى عدة أغراض بلاغية.

ورد النهي في قوله تعالى: " وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ". الآية 2 من سورة النور ، فالله تعالى في هذه الآية يتوعد بعدم الرأفة و تطبيق حدود الله على من وقع في فاحشة الزنا، فلا يجوز له ترك إقامة الحد.

قال تعالى: " وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " الآية 4 من سورة النور ، فالنهي في هذه الآية غرضه تيئيس القاذف من رحمة الله فان لم يأت بأربعة شهداء فلا تقبل شهادته سواء تاب أم لم يتب.

النهي في قوله تعالى: " **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ** " الآية 22 من سورة النور، ومعناه إكراه الحلف على أولوا الفضل و السعة.

كما جاء النهي بصيغة النصح والإرشاد في عدة مواضع كقوله تعالى: " **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا** " الآية 33 من سورة النور، أي عدم إكراه الإيماء على الزنا إن كانوا يريدون التعفف و التحصن.

وقوله تعالى: " **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ** " **الآية 31 من سورة النور. وكذا قوله: "ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين** " الآية 31 من سورة النور ، فهو ينهى عن كشف المرأة لزينتها إلا ما قد ظهر منها كالوجه والكفين.

2-النهي المسبوق بالفاء:

الرقم	النهي في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	"*فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا* "	الكراهة	28

ورد النهي في قوله تعالى:" *فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا* " الآية 28 من سورة النور. أي إكراه المؤمنين على دخول البيوت بدون طلب الإذن.

3-النهي غير المسبوق بالعطف:

الرقم	النهي في الآية	الغرض البلاغي	رقم الآية
1	" لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا "	التعظيم	63
2	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ "	نصح و إرشاد	27
3	"*لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ* "	التعظيم	11
4	"*لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ* "	تهديد	21

5	" قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ "	تيئيس	53
6	" لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ "	بيان العاقبة	57

قال الله تعالى: " **لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا** " الآية 63 من سورة النور، ففي هذه الآية تعظيم و تهويل لمن يخالف دعوة الرسول كما خالفها المنافقون.

وقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ** " الآية 27 من سورة النور. وهنا ينهى الله عز وجل دخول البيوت بدون استئذان لان الاستئذان أحب والسلام واجب.

وجاء النهي في قوله تعالى: " ***لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ*** " الآية 11 من سورة النور. ففيه تعظيم لشان الرسول صلى الله عليه وسلم وتنزيه لام المؤمنين.

قال الله تعالى: " ***لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ*** " الآية 11 من سورة النور. ومعنى النهي عدم إتباع خطوات الشيطان لان من يتبعه يفعل الفحشاء والمنكر.

وقوله عز وجل: " ***قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ*** " الآية 53 من سورة النور.

والمقصود من النهي في هذه الآية عدم الإقسام بالله لأنه يعلم بان طاعتهم بالقول لا بالفعل وإن قسمهم كاذب وفي هذا النهي تيئيس للمنافقين.

النهي في قوله تعالى: "***لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ***" الآية 57 من سورة النور. وفي هذا القول بيان لعاقبة الكفار وهي جهنم وبئس المصير.

خاتمة

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة سنستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث وهي كما يلي:

- ❖ أن تعريفات الأمر والنهي التي تطرق إليها العلماء لم تتغير، لأنهم لم يخرجوا عما جاء به معظم العلماء.
- ❖ لا ريب في أن كلا من أسلوبي الأمر والنهي يعدان من أساليب الأداء في اللغة بحيث نجد أن القرآن اتخذهما مع غيرهم من الأساليب من أجل تثبيت منهجه في الدعوة إلى المولى تعالى.
- ❖ لقد ساهم كل من النحاة و البلاغيين في تطوير الأساليب، خاصة فيما يخص تعدد صيغها كما كان الحال بالنسبة إلى الأمر بخلاف النهي الذي جاء بصيغة واحدة.
- ❖ إن الأمر في سورة النور أفاد في سبعة عشر موضعا غرض الوجوب، وفي أحد عشر موضعا أفاد غرض الندب، الإباحة ، طلب العفو والصفح ، التخيير والتفويض والتنكيل والزجر.
- ❖ جاء الأمر ي سورة النور بصيغة فعل الأمر في عشرين موضعا و جاء بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر في ثمانية مواضع.
- ❖ جاء الأمر في سورة النور بصيغتي فعل الأمر والمضارع المقترن بلام الأمر، مما يلاحظ خلو هذه السورة من صيغتي إسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر.

خاتمة :

❖ أما النهي في سورة النور فقد جاء في أربعة عشر موضعا، أفاد في تسعة مواضع الوجوب، وفي خمسة مواضع أفاد تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم، وتعظيم الشأن فقط، وتفجيع وتشنيع الحال، والتسوية، والتنبيه على تحقيق الخبر ووقوعه.

❖ أن مدار التكليف في التشريع على الأوامر والنواهي.

❖ ومن خلال هذه الدراسة وقفنا على ضرورة معرفة الأمر والنهي والغرض البلاغي منهما، حتى تتم معرفة الأحكام و فهمها في جميع القران الكريم.

❖ أن الأمر والنهي ترتب عنهما حكم.

ملحق

سورة النور وأسباب النزول

سورة النور:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (9) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (10) إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا

وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (12) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (14) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (20) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (21) وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (26) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ

مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (29) قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31) وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ

رَحِيمٌ (33) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ(34) اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (39) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (40) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (41) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (42) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ

يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (44) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (46) وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50)إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (53) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (54) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ (56)لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ

الْمَصِيرُ (57) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا

اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ

اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ

يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (60) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا

عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ

الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (61) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ

جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا

اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (62) لَا

تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (64)

أسباب نزول سورة النور.

سورة النور وهي مدنية، عدد آياتها (64 آية)، و قد سميت بهذا الاسم لقول الله تعالى فيها:" **الله نور السموات و الأرض**" الآية 35 من سورة النور، تسبقها سورة المؤمنون التي تتناسب معها في عدة مواضع كما تناسبت مع السورة التي تليها و هي سورة الفرقان في مواضع أخرى.

نزلت سورة النور بعد الهجرة النبوية، و تضمنت الكثير من الأحكام و الدروس كما تعددت أسباب نزولها، فنذكر:

***حادثة الإفك** :عند تكلم الناس عن السيدة عائشة التي خرجت مع النبي عليه الصلاة و السلام في احد أسفاره، و عند الرجوع تأخرت عن الموكب بسبب فقدانها قلادتها، فرآها أحد الصحابة الكرام و هو صفوان بن المعطل و احتملها على دابة إلى المدينة، و حينها سرت شائعات المنافقين بالإفك و البهتان حتى نزلت آيات تبرؤها مما أشاعه المنافقون فقال

تعالى:"إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم(11) لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا إفك مبين(12) لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون(13)" سورة النور.

***الحث على التسامح :** عند حلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أن يمنع النفقة على مسطح ابن أثاثة ، لأنه شارك في حادثة الإفك، فنزلت أية تنهى عن ذلك. فقال تعالى:" **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** "الآية 22 من سورة النور.

***النهي عن نكاح الزانيات :** نهي المسلمين الذين يفكرون في نكاح الباغيات لكي يستروهن و يستروا أنفسهم. قال تعالى:" **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** " جزء من الآية 33 من سورة النور.

آيات اللعان :** شملت حد القذف في قوله تعالى:" ***وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ " حيث يذكر أن هلال بن أمية قد إدعى على إمرأته أنها زنت فقذفها أمام الرسول .

الاستئذان:** قال تعالى:" ***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ". والتي نزلت في إمرأة اشتكت دخول الرجال من أهلها عليها.

*النهي عن الزينة للنساء إلا ما ظهر منها في قوله تعالى:" ***وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا***".

و هناك الكثير من الأسباب التي تضمنتها الآيات الكريمة فهذه السورة قد تناولت العديد من القضايا الاجتماعية و القضايا المتعلقة بالعقيدة و الإيمان و كذا توجيهات للمؤمنين و تهديدات للمنافقين.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية.

2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للطباعة والنشر.

3. ابن منظور، لسان العرب، م 4، دار صادر،بيروت،1989.

4. ابن منظور، لسان العرب،(مادة بلغ)، دار الحديث، ط 1، القاهرة، 2003.

5. أبو هلال العسكري ، كتاب الفروق، تح: أحمد سليم الحمصي، مكتبة جروسي برسي، ط1، طرابلس، لبنان، 1994م.

6. أبو الثناء الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، ط 4، بيروت، 1985م.

7. أحمد بن فارس، مجمل اللغة العربية، مؤسسة الرسالة،ط2، بيروت، 1986م.

8. الشجيري ابن آمالي ، تح: مجمد الطناجي، مكتبة الخازجي، ط1، القاهرة، 1992م.

9. الجاحظ، البيانو التبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، د.ت، الجزء

10. جرير، الديوان، دار بيروت، 1986م.

11. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين.

12. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

13. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 3، مصر، 1413ه/1993م.

14. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، الشركة العامة للكتب، ط2، بيروت، 1989م.

15. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن.هـ.ي)، ج 2.

16. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2000م.

17. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، 1973م.

18. شريف الجرجاني،التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م.

19. عائدة مفلح و فاطمة العويدي، موسوعة العلماء العرب و المسلمين.

20. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان، 2009م.

21. عبد الفتاح أحمد فؤاد، الفرق الإسلامية و أصولها الإيمانية، دار الوفاء لدار الطباعة و النشر، ط1، 2003م.

22. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة.

23. عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة، 1992م.

24. العكبري عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القران، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1399.

عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية.

25. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفانيها ، دار الفرقان، ط4، الأردن، 1998.

26. المتنبي، الديوان، دار بيروت، بيروت، 1983م.

27. محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة البيان و البديع و المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، لبنان، 2003م.

28. محمد بن يوسف رحمة ، إبن رشيق القيرواني و أراؤه السياسية و النقدية، مصر .

29. محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني بحث عن الجملة و أركانها، دار سعد الدين، ط 1، دمشق، 2003م.

30. محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص 251، انظر: د/محمد طاهر الحمصي: من نحو المباني إلى نحو المعاني.

31. محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تح: علي الجارم، دار العودة، بيروت، 1998م.

32. المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1993م.

33. الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ج 1، دار القلم، ط 1، دمشق، 1996م.

34. ياقوت الحموي، معجم الأدباء،تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1993م.

35. يحي بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، ج 3، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت.

36. إبراهيم عبود السامراني، أساليب القران الكريم، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م

37. امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط 5 ، 1984م.

الفهرس:

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة .....(أ-ج)

مدخل: الدرس البلاغي و أعلامه.

أولا:مفهوم البلاغة.....(5)

ثانيا: أبرز أعلامها.....(10)

الفصل الأول: أسلوب الأمر في سورة النور

المبحث الأول: مفهوم الأمر و صيغه.....(19)

المبحث الثاني: الدلالات البلاغية للأمر.....(24)

المبحث الثالث: صور الأمر في سورة النور..... .....(31)

الفصل الثاني: أسلوب النهي و صيغه في سورة النور.

المبحث الأول: مفهوم النهي و صيغه.....(37)

المبحث الثاني: الدلالات البلاغية للنهي.....(40)

المبحث الثالث: صور النهي في سورة النور.....(46)

الخاتمة.....(50)

ملحق

سورة النور وأسباب النزول.....(54)

قائمة المصادر والمراجع.....(64)

الفهرس.....(68)